طبق الاصل

مؤيد نعمة

بعد الانتخابات الرئاسية

هل تتجه ايران نحو الراديكالية ام نحو الانفتاح؟

ترجمة واعداد / زينب محمد

"ما ان فاز المرشح الايراني للانتخابات الرئاسية في انتخابات الرابع والعشرين من حزيران وظهر على شاشات التلفزيون سعيداً بفوزه ، حتى بدأت الاتهامات الاميركية تنهال عليه وتلاحقه من كل صوب ، انه (محمود احمدي نجاد) (٤٩) عاماً ، يقول بعض المحللين ان الاتهامات الاميركية الموجهة ضده كانت تعكس خيبة الاميركيين الذين كانوا يأملون في فوز المعتدل رفسنجاني كما تعكس التناقض الواضح في مفهوم الديمقراطية وحكم الاغلبية لدى الاميركيين"

عندما انتخب الشعب الايراني مرشحه (احمدي نجاد) خلافاً للتوقعات الاميركية، فقد اثارت المعلومات والتصريحات الاميركية عدة تساؤلات حول ماضي (أحمدي نجاد) حسب سكوت ماكميلان الناطق باسم البيت الابيض، الذي قال في مؤتمر صحفي: نحن نحقق لمعرفة المزيد عن هذه التهم، فقد اكد عدة رهائن قدماء من سفارة الولايات المتحدة الاميركية في طهران على ان (محمود احمدي نجاد) كان أحد العناصر الاساسية في عملية احتجاز الرهائن لمدة (٤٤٤) يوماً وذلك بين عامي ١٩٧٩-١٩٨١ حسب شهادات نشرتها الواشنطن تايمز وعرضتها عدة قنوات تلفزيونية اميركية، وكذبتها المصادر الايرانية، ورفض الناطق باسم الرئاسة الاميركية الرد على اسئلة حول احتمال رد فعل اميركي في حال ثبوت صحة هذه الاتهامات، وفي الواشنطن تايمز صرح الكولونيل المتقاعد (شارل سكوت) وهو رهينة سابق بلغ من العمر (٧٣) عاماً و (دونالد شارير) ضابط البحرية المتقاعد (٦٤) عاماً بأن الرئيس الايراني الجديد كان يقوم بعمليات الاستجواب، وانه شخصية قاسية ومتشددة، وقد استجوب شخصياً (شارير). وشهد اصغر الرهائن، كيفن هيرفنغ، ضابط بحري، وكان يعمل حارساً في سفارة الولايات المتحدة الاميركية وكان حينها يبلغ العشرين من عمره بان الرئيس الايراني الجديد استجوبه شخصياً، وهو محافظ متشدد وعضو سابق في وحدات حرس الثورة الخاص: الذراع الايديولوجي الايراني، ولا يرى هؤلاء الرهائن سبباً يدعو الولايات المتحدة الاميركية الى تطبيع علاقاتها مع رجل يريد اشاعة ارهاب الدولة في العالم-على حد تعبيرهم.

وتتضارب تصريحات الرهائن بشدة مع ماأعلنه (محسن ميردامادي) البرلماني السابق والشخصية الاصلاحية البارزة في ايران من ان (احمدي نجاد) لم يكن اطلاقاً احد الطلاب المؤيدين لطريق الامام الذين هاجموا اوكار التجسس، لم يكن هناك اطلاقاً، ومن الجدير بالذكر ان واشنطن سارعت الى وصف فوز (محمود احمدي نجاد) في الجولة الثانية في الانتخابات الرئاسيه الايرانية امام المرشح المعتدل اكبر هاشمي رفسنجاني بانه انتخاب غير شرعي، وكان الثوريون الايرانيون قد هاجموا سفارة الولايات المتحدة الاميركية في الرابع من تشرين الثاني نوفمبر عام ١٩٧٩ واحتجزوا (٥٢) رهينة لمدة (٤٤٤) يوماً قبل اطلاق سراحهم في العشرين من كانون الثاني عام ١٩٨١.

وقالت صحيفة لوموند الفرنسية في تقرير تحت عنوان (ايران مركز العالم) ان انتخاب المحافظ المتشدد (محمود احمدي نجاد) للرئاسة كان مفاجأة مهمة، فكل المؤشرات كانت تشير الى التقارب بين ايران والغرب أي بين ايران والولايات المتحدة الاميركية، لكن الامر لايتعلق بانفراج حقيقي للمجتمع المدني على خلاف الربيع الليبرالي عام ١٩٩٧ الذي شهد الانتخاب المفاجئ للرئيس خاتمي، ولسوء الحظ فان تقييد الرئاسة على يد (الملاقراطية) ادخل الحماس الليبرالي في حرب الخنادق ما ادى الى احباط الشباب والطبقة المتوسطة.

وفي الوقت نفسه اعطى الارتفاع السريع في اسعار الهيدروكربورات (٦٠ دولاراً) من جديد هامش مناورة جاداً للدولة الثيوقراطية القادرة على اعادة توزيع عوائدها من دون تحسين الانتاج، ونجم عن ذلك سخط المنتجين، فبعضهم امتنع عن التصويت لرفسنجاني وخفض بهذا معدل المشاركة الانتخابية الى (٤٠٪) والبعض الاخر كان يشجع العمدة السابق (كرباجي) وابنة الرئيس السابق، ولهذا السبب فان ظروفاً غير مواتية جاءت لتعارض هذا البناء القائم، واذا ماتفحصنا هذ البناء عن قرب يبدو لنا انه منذ تدمير نظام طالبان اعتمدت ايران بالارتباط مع الولايات المتحدة الاميركية على توصية رفسنجاني الذي كان يمارس تأثيراً حاسماً على حرس الثورة في عهد خامنئي عندما كان يترأس مجلس تشخيص النظام، وخلافاً لكل التوقعات، تلا الانفتاح الافغاني تضرر العراق، واليوم تبدو دبلوماسية طهران وواشنطن واحدة.

وهناك سبب عميق لهذا التقارب يكمن في رغبة ايران بالخروج من الحصار الذي وضعتها فيه سياسة الانعزال الاقليمي التي تريدها المملكة السعودية، وعن طريق العلاقات التي اقامها اكثر الاجنحة تعصباً في السلطة السعودية مع العسكريين الباكستانيين استطاعت الرياض ان تفشل تقارب افغانستان من ايران القريبة عدا منطقة الطاجيك الصغيرة التي كان يسيطر عليها مسعود حتى ايلول عام ٢٠٠١ وعبر تقارب سري مع عراق صدام حسين حيث كانت دوائر الامن الباكستانية فعالة، اكمل السعوديون محاصرة ايران وشجعوا على اضطهاد الاغلبية الشيعية والاكراد من دون ابناء الشعب العراقي.

لقد اعتبر الجناح الواقعي للسلطة الايرانية التدخل الاميركي بعد (١١) ايلول ٢٠٠١، مباركة من الله، فالاميركيون وبدون ان يفهموا ذلك رفعوا العلم الايراني في بغداد وكابول، وارتفعت في طهران ولدى بعض الملالي العراقيين اصوات محذرة من هذا التيه الجيوسياسي، وكان حزب الله اللبناني يقاوم هو الآخر وبكل قواه المعطى الاقليمي الجديد، وحافظ زعيمه (نصر الله) على تحالفه مع دمشق ودعمه لشيعة العراق، بل مضى حتى الى شبه قطيعة مع استاذه الشيخ (فضل الله) الذي لم يكن يحلم الا بالعودة والاقامة في مدينة النجف المقدسة العاصمة الروحية لشيعة العراق.

وهناك حقيقة بسيطة هي ان ايران كانت ترغب حتى الوقت الحاضر بنجاح السلطة الشيعية في العراق مثلما يريد الاميركيون، وكلما تحقق النجاح بسرعة تسارع رحيل القوات الاميركية وانتصار المفهوم الجيوسياسي الذي يقيم من بيروت في الغرب وحتى بيشاور في الشرق نوعاً من الامبراطورية الخمينية الجديدة يهيمن عليها الايرانيون، ولم يكن لدى الاميركيين حل آخر غير القبول بهذه النية وهذا العزم مع بعض التنازلات بخصوص الاسلحة النووية التي جاءت بعد مفاوضات طويله كان رفسنجاني يعرف سرها، ان هذا الانتصار الجيوسياسي المبرمج عاش بوفاق مع التحلل الايديولوجي التدريجي لنظام ثيوقراطي متعب في شرعية ثورية ترقى الى ربع قرن، ان مثل هذا الوضع معروف ويدعى (البونابارتية) والمقصود به نضوب نظام ثوري ونجاحاته المتناقضة على المسارح الخارجية وكان قد حدث في فرنسا في نهاية (عهد حكومة المديرين)، اذ كان يكفي بونابارت تغيير مركز الجذب في المجتمع الفرنسي لكي يستحوذ بالطريقة التي نعرفها على النجاحات الخارجية الاولى للجمهورية المنتهية.

ان كل العالم يعرف باننا ازاء معادلة من ثلاثة عناصر، فالاحتمال الاول، ان يختار (احمدي نجاد) قلب التحالفات ويقود حرباً على الاميركيين، وعلى اخوته في الدين في العراق ايضاً بالاتفاق مع القاعدة، والافتراض الثاني ان يعبر شارع طهران ذو الميول الليبرالية والديمقراطية عن غضبه بين تصويت الاقلية والطبقة الفلاحية وذلك يعني حرباً اهلية، والافتراض الثالث ان ينظم رفسنجاني انقلاباً بونابارتياً لنزع سلاح رجل الشعب المتعصب هذا، وقد لايبدو ان شيئاً مؤكداً من كل ذلك سوف يحدث، لكن الشيء الاكيد هو ان ايران اصبحت قلب العالم. وعن المعطى الجديد في ايران كتب انطوان بسبوس مقالاً تحت عنوان (عودة الخمينية الراديكالية) يقول:- ان وصول (محمود أحمدي نجاد) الى رئاسة الجمهورية الايرانية الاسلامية لايشكل انعطافة ستراتيجية كبيرة، بل مجرد انحياز للسلطات لأن الحائز الحقيقي على السلطة مرشد الثورة آية الله علي خامنئي لم يتغير، ان رئيس الجمهورية ليس واجهة النظام، لانه بعد ثمانية اعوام من الرئاسة وجد (محمد خاتمي) المثقف الاصلاحي الذي انتخبه واعاد انتخابه اكثر من عشرين مليون ايراني في الانتخابات العامة، وجد نفسه غير قادر على القيام باصلاحاته، فقد جمد القائد وجماعته كل شيء، وفي الحقيقة فان مفهوم ولاية الفقيه السارية في طهران منذ الثورة الخمينية تمنح المرشد سلطة واسعة ومفرطة، لانها تمنحه وضع ممثل النبي على الارض، في الوقت الذي لم ينتخبه الا (٨٦) من الملالي وهؤلاء يمثلون ثقلاً اكبر من العشرين مليون ايراني الذين صوتوا لمصلحة خاتمي.

ان ايران (ديمقراطية) انتقائية على نحو خاص، فمجلس الحرس يغربل المرشحين ولايختار الا الذين ينسجمون مع القيم الاسلامية، وتبعد هذه الغربلة التطهيريه المرشحين المشكوك فيهم او الذين يهددون بقاء النظام الاسلامي، وطبقت ايران هذا المبدأ بشدة منذ نزول الجيش الاميركي في بغداد، لقد قرر المرشد ومجلسه عدم التسامح مع أي خلاف داخل النظام والذي قد يفيد (الشيطان الاكبر) ويسمح له بالتدخل في شؤون ايران الداخلية، وتفسر هذه الستراتيجية الاسباب التي أبعد من اجلها المرشحون الاصلاحيون في الانتخابات التشريعية في شباط عام ٢٠٠٤ ومنعوا من تقديم انفسهم للناخبين، وحدث الشيء نفسه خلال الانتخابات الرئاسية حيث استلزم الامر تدخل المرشد لفرض ترشيح احد الاصلاحيين.

وقد تبدو سلطة الملالي (تقدمية) مقارنة بالسلطة الوهابية المطلقة في العربية السعودية، ولكن دعونا لانؤسس حكمنا على المظاهر، فالنظام الايراني يسعى الى الارتباط مع مؤسسة بالاعتماد على رئيس (علماني) يتوافق مع العقيدة الخمينية اكثر مما كان عليه الاصلاحي الديني خاتمي.

لقد جذب (احمدي نجاد) الناخبين بتواضعه وزهده وبخطابه حول نضال الطبقات وبالاموال القليلة التي انفقها خلال حملته الانتخابية وبالموضوعات اللصيقة بالشعب، فقد وعد بتحسين الحياة الاقتصادية وتنظيمها، في حين قاد منافسه رفسنجاني في الجولة الثانية حملة على الطريقة الاميركية، فقد حملت شابات متبرجات صوره وجلن المدن الايرانية على سيارات جميلة.

ان تحديات كبيرة وعديدة تنتظر ايران في ميادين السياسة الخارجية والدفاع والامن، فمشاكل خوزستان اسفرت عن مقتل خمسين فرداً بين العرب في غضون ثلاثة أشهر، والمشاكل النووية ومشكلة العوائد التي تفلت من سيطرة احمدي نجاد مثلما افلتت من سابقه، وعلى المدى القصير لايمكن رؤية احتمالات لتحسين العلاقات مع واشنطن، وسوف تجر طهران نحو تشجيع العلاقات الاقتصادية مع اوروبا لايقاع الضرر بالمصالح الاميركية وتقسيم المعسكر الغربي، غير ان ايران تتجه شيئاً فشيئاً نحو الهند والصين لجذب الاستثمارات او تصدير الهيدروكربورات الايرانية والاستفادة من الفيتو الصيني داخل مجلس أمن الامم المتحدة في حال فرض العقوبات عليها، ويصعب على المحافظين الجدد في واشنطن وطهران التفاهم، ومع ذلك فان احتمالات التحالف المستديم، ظهرت بعد هجمات الحادي عشر من ايلول، والرد الاميركي المزدوج في افغانستان والعراق، غير ان غياب الثقة بين واشنطن وطهران لا يزال قائماً، فواشنطن لم تنس ولا يمكن ان تسامح طهران على احتجازها دبلوماسييها في طهران كرهائن لمدة (٤٤٤) يوماً في عام ١٩٧٩، والايرانيون بدورهم لديهم قائمة طويلة من القضايا التي يلومون عليها واشنطن، لقد اصبحت خطوط الخلاف متعددة وتمتد من العراق الى افغانستان مروراً بالارهاب والانتشار النووي، وحول هذا الموضوع الاخير يتشارك الاوروبيون والاميركيون في الغالب التحليل نفسه والمصلحة نفسها، فالترويكا الاوروبية التي تتفاوض مع طهران تمتلك المصداقية خاصة عندما يمكنها الاعتماد على الردع الاميركي، وهذا الملف الذي يعتبر من خصوصيات المرشد لم يشهد أي تغييرات اساسية مع ان ايران تتحدث بغموض اقل وبقوة اكبر، ان السياسة الاقليمية (لايران الجديدة)، ستأتي بدعم معلن للراديكاليين، وهذا مايغتبط له حزب الله اللبناني لانه كان يخشى من الصراع على السلطة في طهران بين المرشد ورفسنجاني والذي قد يضعف النظام، مثلما يخشى التقارب بين هذا الاخير وواشنطن، وتعبر سلطنات الخليج عن قلقها ايضاً من المعطى الجديد في طهران الذي قد يرتبط بتعبئه مماثلة للاقليات الشيعية.

اما الميدان الخاص الآخر فهو ميدان الهيدروكربورات، البقرة الحلوب بالنسبة للملالي، فالتهديدات التي اطلقها المرشح (احمدي نجاد) على مصالح الشركات الاجنبية في مجال الهيدروكربورات تبدو تعاطفا انتخابياً سريع الزوال، فهذا القطاع الستراتيجي يتبع سلطات المرشد، الذي همه الاساسي منع هبوط انتاج آباره (٧-٨٪ سنوياً) والتحقيق السريع لانتاج (٧) ملايين برميل يومياً، غير انه لايمكن تحقيق هذه الاهداف بدون الدعم الاساسي، التقني والمالي من الشركات الاجنبية، ان تصريحات (احمدي نجاد) حول الاقتصاد كانت موجهة اساساً لاهانة منافسه رفسنجاني الذي اصبح الممر شبه الالزامي للاستثمارات الاجنبية الستراتيجية، لكن الذي تغير هو هوية الداخلين الى القطاع على حساب جماعة رفسنجاني، وفي ايران كما في أي مكان في العالم يجب تفسير التصريحات التي تخص الحملات الانتخابية بحذر، ودعونا نراهن على ان الواقعيات الاقتصادية الدولية سوف تملي على طهران سلوكيات أقل عقائدية من خطب (احمدي نجاد) الايديولوجية المناهضة للديمقراطية.

وحول السياسة الخارجية، فان الرئيس المنتخب الذي يتوافق مع المرشد قد يتصرف بحرية في هذا الصدد، فما عدا تسوية الحسابات المتوقعة مع زمرة رفسنجاني، فان هناك تشدداً معلناً حول العودة الى القيم المؤسسة للجمهورية الاسلامية، ويحلم (احمدي نجاد) بفرض القيم القريبة من القيم التي تعظمها الوهابية السعودية (في الملبس واللحى) وثمة من يخشى من التصادم مع المجتمع المدني الليبرالي، فقد اكتسب الشعب بعد الفترة الخمينية بعض الحقوق والحريات تحت حكم خاتمي ويطالبون بحقوق اخرى، والشباب الايراني غير مستعد للتخلي عن مكتسباته، بل مستعد الى الاحتكاك والاتصال (بالباسداران) الذين لم يعودوا يخيفونه، إن (احمدي نجاد) يريد اقامة مجتمع اسلامي مثالي، قوي وعصري ويطبق اساليب طالبان في افغانستان التي منيت بالفشل لكنه سيحصد نفس النكوص والتراجع الذي حصل في كابول.

ان نجاح (احمدي نجاد) في الانتخابات يؤكد على العودة الى الخمينية الراديكالية وتشدد النظام، والهدف من ذلك رص الصفوف حول المرشد، والاستعداد للمواجهة الاميركية التي باتت على الحدود، غير ان الحرب في العراق اضعفت النمر الاميركي لكنها لم تقتله.

ادارة بوش بين بن لادن وصدام

بقلم ريجارد ولف و هولي بيلي
ترجمة فاروق السعد

بعد تقديم جورج بوش الشكر الى القطعات في فورت براغ، كان السطران الاولان من خطابه ساذجين بشكل مذهل." ان القطعات هنا و عبر العالم تشن حربا دولية على الارهاب" كما قال." لقد وصلت الحرب الى شواطئنا في ١١ سبتمبر ٢٠٠١".

بكلمات اخرى: لننس مذكرات داوننغ ستريت و كلمة كولن باول المخزية في الامم المتحدة. هذه حرب واحدة، ضد عدو واحد، جاعلة من العراق و ببساطة استمراراً للبحث عن اسامة بن لادن في افغانستان. او، كما صاغها بوش" ان العراق هو آخر ساحة معركة في هذه الحرب". و ربما كان الاجدر ان يقف في مقدمة صورة برجي التجارة. من السهولة رؤية لماذا تكون هذه المقاربة جذابة بهذا الشكل بالنسبة للبيت الابيض. يبقى رد الرئيس على ٩/١١ ذكرى قوية من وجهة النظر العامة. قوية الى درجة انها لا تزال تقوم بدفع الارقام الموجبة فقط من تقييم انجازات الرئيس. يواجه بوش تقييمات سلبية لما يزيد على ٥٠٪ حول الاقتصاد، الطاقة و العناية الصحية، طبقا لاخر استطلاعات غالوب. وحول العراق، ٥٨٪ لا يحبذون تعامله مع الحرب. و لكن مع الارهاب، حافظ الرئيس على مساندة الشعب: ٥٥٪ يؤيدون انجازاته. هنالك ثلاث مشكلات اساسية فقط في محاولة بوش الاخيرة لربط العراق مع ٩/١١ الاولى سياسية، الاخرى شخصية، و الثالثة عملية. ان مشكلة بوش السياسية هي ان الامريكان قد يحبون ذكرى رد فعله على ٩/١١، و لكن الخوف من القاعدة قد بهت بشكل درامي. عندما سال معهد غالوب عن فرص وقوع هجوم ارهابي في الولايات المتحدة خلال الاسابيع القادمة، قال ٦٣٪ اما انه امر بعيد الاحتمال او غير محتمل ابدا. و قال ٣٥٪ فقط بان الهجوم من المحتمل ان يقع او هنالك احتمال كبير لوقوعه. ان تلك الارقام تجعل من الصعوبة اقناع الامريكان بان العراق يمثل خط دفاع حيوياً ضد الارهابيين الذين لولا ذلك الاجراء فانهم سيقتلون مدنيين في نيويورك:" نحن اما نتعامل مع الارهاب و هذا التطرف في الخارج، او نتعامل معه عندما ياتي الينا".

اما المشكلة الشخصية فتدور حول المصدقية و الارباك. خلال خريف ٢٠٠٣، اطلق المسؤولون في الادارة اولى علامات العنف كعمل يقوم به اصحاب" الطريق المسدود". و في مؤتمر صحفي في اكتوبر ٢٠٠٣، قال بوش ان الانتحاريين كانوا " بعثيين وارهابيين اجانب". في السنة التالية، عندما انخفض التأييد الشعبي للحرب بشدة، القى بوش خطابا في وقت ذروة المشاهدة للاشارة الى مواصلة المسيرة في كلية الحرب- وهو نموذج لخطاب يوم الثلاثاء، كما قال مساعدوه. هنا وصف العدو بالطريقة نفسها." ان عناصر من نظام صدام القمعي و الشرطة السرية هؤلاء قد اعادوا تنظيم، وتسليح انفسهم و تبنوا تكتيكات ارهابية متطورة" هكذا اوضح قبل ان يضيف:" لقد ارتبطوا بالمقاتلين الاجانب و الارهابيين".

ان تلك الصورة عن العدو قد قلبت يوم الثلاثاء. يقول الرئيس الآن ان العدو يتالف من المقاتلين الاجانب الذين ارتبطوا بالقلة من الموالين لصدام." تشير تقارير جيشنا الى اننا قتلنا او اسرنا مئات المقاتلين الاجانب في العراق قدموا من العربية السعودية و سوريا وايران ومصر والسودان واليمن وليبيا وبلدان اخرى" كما قال. " ان لديهم قضية مشتركة مع العناصر الاجرامية والمتمردين العراقيين، و بقايا نظام صدام حسين الذين يرغبون بعودة النظام القديم". وحتى ان بوش استشهد بابن لادن- اشارة نادرة الى فاعل الشر- الذي وصف الحرب في العراق بوصفها الحرب العالمية الثالثة. و في افضل الاحوال، قد يصيب الامريكان الارباك حول هوية العدو في العراق. و في اسوأ الاحوال، قد يجدون صعوبة في التصديق بان الامر يتعلق بابن لادن والقاعدة.

ثم ان هناك مشكلة عملية، فالمقاتلون الاجانب يجدون سهولة في الدخول الى العراق ومهاجمة القوات الامريكية، كيف يمكن ايقافهم؟ هل تركهم هكذا ببساطة؟ و اذا كان هنالك مثل هذا الخزين الكبير منهم خارج العراق، كيف يمكن منعهم من السفر الى واشنطن بدلا من بغداد؟ هنالك القليل جدا مما يطمئن حول الصورة في العراق كما هو الحال في افغانستان- ليس اقلها أن بن لادن (و حليفه ابا مصعب الزرقاوي) ما زالا طليقين. ربما ان اكثر المقاطع اثارة في خطاب بوش في فورت براغ كان التحذير البائس من ان العراق ما زال يمكن ان يصبح ما لم يكن عليه تحت حكم الطاغية صدام حسين: مركزا لعمليات القاعدة." لاكمال المهمة" كما قال" سوف نمنع القاعدة و الارهابيين الاجانب الآخرين من تحويل العراق الى ما كانت عليه افغانستان تحت حكم طالبان، ملاذاً آمناً تنطلق منه هجمات على امريكا و على اصدقائنا". ان المرحلة الحالية من تصعيد بوش كلامه حول العراق تجد صدى تاريخياً غير مريح. في الوقت الذي لم يتحدث فيه بوش عن وجود ضوء في نهاية النفق، الا ان مقالبه لا تختلف كثيرا عن حملة ادارة جونسون في اواخر عام ١٩٦٧، عندما اراد المسؤولون تحويل الحديث عن المعارك و الموت في فيتنام. فقد قال مساعدو الرئيس قبل خطاب هذا الاسبوع، ان الخطاب قد يؤشر الى نهج الشعب الامريكي في تطوره الى الامام، تاطير ستراتيجية النجاح(وليس، كما اصروا، ستراتيجية الخروج)." يمكن تلخيص استراتيجيتنا بهذا الشكل". قال بوش عن برنامج التدريب في العراق" عندما يقف العراقيون، فاننا سنتنحى جانبا". بدون ان يقدم ارقاما عن العدد القليل من العراقيين الذين هم قادرون حقا على مقاتلة المتمردين، و اعطى صورة وردية عن المستقبل:" عندما يرى العراقيون ان جيشهم قادر على حمايتهم، فان المزيد سيتقدمون بمعلومات استخبارية حيوية للمساعدة في دحر اعداء العراق الحر". و اليوم فان هنالك اسبابا جيدة للاعتقاد بوجود تقدم كبير، في الاقل في المجال السياسي، في العراق. و لكن الخطر بالنسبة للرئيس بوش هو ان تفاؤله فشل في تهيئة الشعب للمعركة الطويلة التي امامنا و لاستمرار سفك الدماء اليومي.

نيران صديقة

من غير المحتمل ان يقوم خطاب بوش بتهدئة حالات القلق المتنامي بين اعضاء الكونجرس حول استراتيجية الادارة في العراق. ففي الوقت الذي انتقد فيه الديمقراطيون كثيرا الحرب، فان ما يقلق البيت الابيض هو تنامي عدد اعضاء الكونجرس الجمهوريين الذين ساندوا الحرب و لكنهم الان يتساءلون علنا عن طريقة تعامل الادارة مع العراق. وآخر من تحدث من الجمهوريين: يد ستيفنز من الاسكا، و هو واحد من اكثر حلفاء الرئيس اهمية في مجلس الشيوخ. في الاسبوع الماضي، قال ستيفنز الى مجموعة من مراسلي الاسكا بانه لا يؤيد تحديد وقت محدد لسحب القوات من العراق، و لكن كان لديه " قلق كبير" بسبب طول فترة قوات الحرس الوطني و الاحتياط الذين خدموا في العراق. و قال ستيفنز ان هنالك"عواطف متصاعدة" بين اعضاء الكونجرس حول المسالة و استشهد بحالات القلق بين افراد العوائل و ارباب العمل، الذين ينبغي ان يحتفظوا بفرص عمل شاغرة للقوات. " من الضروري ان يكون لدينا نوع من التحديد لعدد الاشخاص الذين سيتم استدعاؤهم، متى سيتم استدعاؤهم؟، متى سيعودون الى بلادهم؟ و عمليات انتشارهم" كما قال ستيفنز. " ان لم يتم فهمها(تلك المشاعر) فانها قد تهدد بالخطر الاختتام المظفر لعملياتنا في افغانستان و العراق". تاتي الملاحظات عقب وجبة الغداء التي اقامها البيت الابيض على شرف ٥٥ عضواً من مجلس الشيوخ، و التي الح خلالها ستيفن و جون فارنر من فرجينيا على بوش " لتوضيح اكثر" لماذا تبقى الولايات المتحدة في العراق و ان " لا يدع الشعب يعتقد بان الامور هي افضل مما هي في واقع الامر" و نصح ستيفينز بوش بشكل خاص " ان يبين بان هذه ليست فيتناماً اخرى". ابلغ متحدث رسمي باسم عضو الكونجرس من الاسكا النيوزويك بان ستيفنز" قلق جدا حول الكيفية التي يتم بها ابلاغ الشعب حول الحرب"- و هي المسالة التي رددها ستيفنز في ملاحظاته الاسبوع الماضي الى الصحافة في الاسكا. " نحن بحاجة الى ان نبين بشكل اكثر وضوحا الى الناس خططنا و مفاهيمنا" كما اخبر ستيفنز مراسلي الاسكا. " علينا ان نجد طريقة لاطلاع الشعب لكي لا يفهم الناس في الكونجرس فقط بل و ناخبوهم ايضا ما نقوم بعمله وكيف نقوم بعملية تدريب العراقيين لكي يدافعوا عن انفسهم و عن خططنا للحصول على المزيد من الدعم لانشطتهم من البلدان الاخرى في، المنطقة العراقية".

عن / نيوزويك